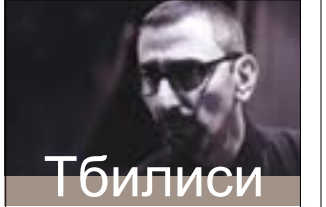


## على الغلاف

## نصر الله لبوغدانوف: الأسد



Tbilisi

زياد الرحباتي

## مترقات -9-

...وقتلو قدي بتدخن بالنهار،  
وقلك صدرك نضيف؟

- ايه والله صرعتني يعني.

- انت بتلحق ثلاث علباً

- ايه طبعاً.

- عجيب، وعم يفحصك يعني؟  
سمعلك صدرك بالسماعة؟

- ايه ايه بشو لكن، بس انا شو  
بيعرفني قدي سمعو بعدو  
مظبوط، لأنو انا احياناً بعيطلو  
لإلو ما بيرك، بعيطلو، أنو  
بيكون بوجي ورا مكتبو، مافي  
متر بيناتنا.

- قدي عمرو يعني؟

- كبير يعني متو صغير، بس  
بيجنن، بظهر صدي مرتاح  
من عنود.

■ ■ ■

إنو شو بذك يعمل الواحد اذا  
خبرو للتاني مجموعة ورتط  
علقان فيها، عبارة عن كوارث  
عليه وعلى عيلتو وعا شغلو،  
وبآخر الحديث سالو التاني:  
وغير هيك؟ (بلهجة قروية  
وطيبة طبعاً). أنو انا ما قرر  
يعمل شي، شو بيقلو؟ في  
ثلاث احتمالات، اننو اختاروا  
عبو الفراغ - 1: تذكرت أنا،  
تأخرت صار لازم امشي -  
2: يا سمعك صاير خفيف يا  
الفهم - 3: اخت لي بيخبرك  
شي بعد.

■ ■ ■

- شو عكس المرا الجميلة؟

- المرا البشعة.

- لا، المرا الزكية!

- ايه ... يعني ما في مرا جميلة  
ونكية؟

- مبلا في، بس هولي بيصير  
اسمن زلم.

- مين فلك هالشي؟

- انا عم فلك.

■ ■ ■

إنو بذك خبرك عنها يعني؟  
مرا كيف بدي فلك؟ شي امومة  
منقوصة، مستعملة كأنو، على  
مساواة طابشة ضدّها دايماً،  
على مشروع صبي عم بيرجل،  
على غرام «زيرو»! هاي هي  
المرا، بتفصّر اذا بتعرفها شو  
هوّي، عفواً، شو هيّي، كمان  
عفواً، لا هوّي ولا هيّي عملياً.  
اناننت قادر تتفهم شو هوّي او  
شو هيّي؟ او اذا التنين؟ وقبل  
الاعباد الله يرضى عليك.

■ ■ ■

النتيجة مش هيّي ذاتها تماماً.  
يعني امبلا مع شوية فروقات،  
اذا تطلعت بساعة الحرارة عا  
أساس انها ساعة البنزين،  
وعيدت لأنك شفتها رح تلق  
بالآخر، وبين اذا تطلعت بساعة  
البنزين عا أساس انها ساعة  
الحرارة، وشفتها قاشطة  
عالشمال عالآخر وطمنت  
بالك انو سيارتك باردة.  
كارتنين هولي ومستقلين  
انما في شي واحد مشترك  
بينانن، شي رح يؤدي للتوقف  
وبعدين رح يؤدي للحركة :  
فّر نط تظافية صريح مناداة...  
شي جو رياضي رح يفرض  
فجأة!!!

ما هي المبادرة الروسية؟ ما هي طبيعتها  
وحدودها؟ وما المشتركات بينها وبين  
«المبادرات» والافكار التي تنشط الاطراف  
في ترويجها في الكواليس الإقليمية  
والدولية؟ وما الذي قاله الأمين العام  
لحزب الله السيد حسن نصرالله للموفد  
الراسي الروسي ميخائيل بوغدانوف في  
لقائهما مطم أحياناً الشهر الجاري؟

## ناهض حتر

تبدو المبادرة الروسية مبهمة، ربما  
يكون غموضها مقصوداً لذاته،  
بحيث تمنح المشاركين في الحوار  
فرصة النزول عن الأشجار التي  
تسلقوها. ففي خط «هيئة التنسيق»  
و«حزب الإرادة الشعبية»، هناك  
تأكيد على مرجعية «جنيف 1»،  
رغم أن الزمن تجاوزها، بينما تيار  
الحوار في «ائتلاف المعارضة»، يؤكد  
أنه لا حل إلا برحيل الرئيس بشار  
الأسد. وهو شرط يعرف الجميع أنه  
خارج التداول الواقعي. هذا الشرط  
يطرحه السعوديون مع قائمة  
اغراءات، منها القبول بكل صيغة  
الحكم القائمة في سوريا، دستورياً  
وسياسياً وعسكرياً وأمنياً، ولكن

مشتركا هو أن الأطراف تتجه إلى حل  
سياسي في 2015، وأنها تنظر إلى  
السياق الذي افتتحة الروس، كجمال  
ملائم للتفاوض. وعلى هذه الخلفية،  
فإن الأطراف تأمل، من جهتها، جرّ  
موسكو إلى تقديم تنازلات للوصول  
إلى حل، خصوصاً أن العقوبات  
والانخفاض، المتوقع والمصطنع، في  
أسعار النفط، والأزمة الأوكرانية،  
كلها عوامل تضغط على روسيا،  
وقد تغريها بثلاثة أرباع انتصار في  
سوريا.

في مثلث السياسة الخارجية  
الروسي، الرئيس فلاديمير بوتين  
والوزير سيرغي لافروف ونائبه  
ميخائيل بوغدانوف، ثمة خلاف  
في اللهجة في الأطروحة الروسية  
بشأن سوريا. بوتين - الذي يحدد،  
في النهاية، المسار - حاسم ليس في  
تأييده غير المحدود للنظام السوري،  
بل وفي اعترافه غير الملتبس بالأسد  
كرئيس شرعي، تولى سلطاته إثر  
انتخابات ذات صدقية، اظهرت أن  
اغلبية بين السوريين تؤيده. يحسم  
هذا الموقف المعلن رسمياً، كل الجدل  
الممكن حول سقف المبادرة الروسية.  
غير أن الأطراف التي تتواصل مع  
لافروف وبوغدانوف، قد تفسر اللغة  
الدبلوماسية للافروف أو الإيحاءات  
التفاوضية لبوغدانوف، تفسيرات  
شنتي، كل منها بما يتوافق مع  
مصالحه ورؤيته. ومن بين تلك  
الإيحاءات ما يتعلق بـ «جس النبض»  
ومعرفة الحدود والخطوط الممكنة  
داخل محور المقاومة.

وعلى رغم تنامي العلاقات التحالفية  
بين موسكو وطهران، وتداولهما

في شؤون دعم دمشق، اقتصادياً  
وعسكرياً، وفي شجون الحل  
السياسي في سوريا؛ فإن الأمين  
العام لحزب الله، حسن نصرالله،  
بات، بالنسبة إلى الروس، الجهة التي  
ياخذون منها الخلاصة، بلا ظلال.  
ووراء ذلك، ثلاثة أسباب رئيسية، هي  
الآتية: أولاً، إن الحوار مع نصرالله  
هو حوار مع رجل المقاومة لا رجل  
الدبلوماسية، ومع سياسي راكم  
تراثاً من الصدفية العالية؛ ثانياً أن  
نصرالله هو الحليف المشترك لدمشق  
وطهران، ولديه، تحديداً، كلمة السر؛  
ثالثاً أن حزب الله قوة رئيسية في  
الحرب على الإرهاب في سوريا  
والعراق، كما لبنان، وهو ما يجعله  
شريكاً وازناً في أي تصور مستقبلي  
للحل السياسي للأزمة السورية.

في الخامس من الشهر الجاري،  
استقبل نصرالله بوغدانوف الذي  
كان قد جال في المنطقة، وتعرّف  
المواقف، واستعرض الرؤى، ووجد  
أنه من المناسب وضع ما في جعبته  
على طاولة الأمين العام لحزب الله،  
بما في ذلك ما سمعه هو شخصياً،  
وسمعه الروس، حول كل المواقف من  
الرئيس الأسد.

أوضح رجل المقاومة لبوغدانوف،  
من دون أدنى التباس، أننا نخوض  
المعركة ضد الإرهاب، ودفاعاً عن  
سوريا والدولة السورية وخياراتها  
الاستراتيجية، لكننا، بالقدر نفسه،  
«نخوض معركة الرئيس». لا حل إلا  
تحت سقف الرئيس. الرئيس خط  
أحمر.

لماذا؟ ما الذي يضير حلف المقاومة،  
والدولة السورية في القلب منه، إذا تم  
الحفاظ على «كل شيء»، مقابل حتى  
تقشير ولاية الرئيس؟

كلا؛ أولاً، الرئيس بشار الأسد، كان  
دائماً قائداً مقاوماً، لكنه تحول  
اليوم، بعد أربع سنوات من الحرب،  
رمزاً للمقاومة وللمحور، رمزاً  
ذا قيمة معنوية كبرى، لا يمكن  
وضعها، بالمطلق، في معادلة حل  
سياسي. وثانياً، أن الرئيس الأسد،  
بشخصه ورمزيته وتوجهاته،  
يمثل، في حد ذاته، خلاصة الدولة  
السورية، والقائد القادر على  
إدارة حربها ضد الإرهاب. ثالثاً،  
الأسد هو عنوان وحدة سوريا، ولا  
يمكن احتسابه على جهة دينية  
أو طائفية أو منطقة أو حتى حزب  
سياسي، ومن غير المقبول، بالتالي،  
أي نقاش له هذه الصفات في ما

يتصل بالرئيس والحل السياسي  
في سوريا. رابعاً، في تجربته التي  
خاضها منذ الاحتلال الأميركي  
للعراق 2003 وتهديد واشنطن له،  
بجيوش العدوان، بالمصير العراقي  
إذا لم يتخل عن استراتيجية  
التصدي للغرب وإسرائيل، ومن  
ثم في اصراره على العلاقات مع  
إيران، وعلى دعم المقاومات العربية،  
وتصديه للمقاطعة والحصار منذ  
2005، ووقفته في وجه العدوان  
الإسرائيلي على لبنان 2006، وعلى  
غزة في 2009، وأخيراً في قيادته  
التصدي السوري للإرهاب منذ  
2011؛ في كل هذه التجربة، انتزع  
الأسد مكانته، لا كرئيس للجمهورية  
العربية السورية فقط، وإنما لقوى  
المقاومة وجماهيرها في المنطقة.  
خرج بوغدانوف من اجتماعه  
الطويل مع نصرالله، وقد تبلورت  
المبادرة الروسية في ثلاثة خطوط  
حمر: الدولة السورية وخياراتها  
الاستراتيجية، الجيش العربي  
السوري، والرئيس بشار الأسد.

تحت هذه السقوف الثلاثة، تقدم  
موسكو للسوريين، طاولة للحوار  
حول كل شيء آخر، حوار بلا شروط،  
ولا مرجعيات، لا «جنيف 1» ولا سواء،  
ولا أي مقترحات تمس تلك السقوف  
أو تشكل مساساً بسيادة سوريا أو  
تدخل في شؤونها.

المبادرة هي، في الأول والأخير، «حاجة  
روسية» لاستمرار الغطاء السياسي  
للدعم الاقتصادي والدفاعي  
المتصاعد الذي التزم ويلتزم به  
الكرملين منذ 2011، لا أكثر؛ لا يعني  
ذلك أن الأطراف الوطنية مستبعدة؛  
بالعكس هي مطلوبة، باتجاهاتها  
وبرامجها، لتعزيب وحدة السوريين  
في مواجهة الإرهاب والنهوض  
بعملية إعادة البناء؛ لكن مع انحسار  
القوى على الأرض لمصلحة المنظمات  
الإرهابية، لا تعد المصالحة مع  
الأحزاب والمنقذين، على أهميتها، ذات  
محتوى واقعي ميدانياً؛ ما يبقى هو  
ما حدده الأسد في مسارين، أولهما  
الكفاح ضد الإرهاب حتى استئصاله،  
وثانيهما المصالحات الميدانية مع  
المسلحين السوريين لتلافي المزيد من  
الدماء، وتوحيد الجهود في المسار  
الأول؛ بطبيعة الحال، سيكون الحوار  
السوري - السوري، بالغ الأهمية  
كمسار ثالث، يعزز وحدة القوى  
الوطنية والاجتماعية السورية، نحو  
تجاوز الأزمة والانتصار في الحرب.

## تقديرات اسرئيل لـ 2015: الأسد صامد

واجه النظام السوري، بحسب  
التقديرات، خطراً أكيداً في صيف عام  
2013، «بعد استخدام الكيميائي، الا  
ان التدخل الروسي نجح في بلورة  
تسوية تنص على تفكيك السلاح  
الكيميائي، مقابل إلغاء الهجوم  
العقابي، الأمر الذي ازال الخطر عن  
النظام».

وفي ما يتعلق بالدول المجاورة،  
وتحديداً لبنان والعراق، ترى  
تقديرات الاستخبارات العسكرية  
الاسرائيلية أن الصراع يمتد إلى  
هاتين الدولتين، «إن لا يوجد اي مانع  
مادي او حدود فاصلة فعلية بين  
هذه الدول، والخلافة الاسلامية التي  
اعلن عنها تنظيم داعش، يتمدد على

وماذا عن اسباب «التعادل  
الاستراتيجي» في سوريا؟ بحسب  
التقديرات الاستخبارية الاسرائيلية،  
يعود ذلك الى التحول في مقاربة  
الغرب للصراع السوري: من التهديد  
بمهاجمة النظام على خلفية  
استخدامه سلاحاً كيميائياً في آب  
2013، الى الاعلان عن ضربات جوية  
ضد عدو هذا النظام، وهو تنظيم  
الدولة الاسلامية (داعش)، وبعد  
عام واحد فقط على التهديد الاول.  
ويرد في التقديرات الاستخبارية انه  
حتى وإن لم تعترف الولايات المتحدة  
بأنها تعزز حضور الاسد في سوريا،  
الا ان سياستها هناك تتسبب فعلياً  
بزيادة قوة الاسد في وجه اعدائه.

وصامداً، وقد يكتفي في المستقبل  
القريب بالاحتفاظ بالعاصمة دمشق  
و«ممر» يصلها الى حلب وشمال  
غرب سوريا. اما لجهة اسرئيل،  
فتقدير الاستخبارات بأن «الحرب  
الاهلية أثقلت كاهل الجيش السوري  
وبات غير معني في هذه المرحلة  
بمواجهة عسكرية مباشرة مع  
اسرئيل، على النقيض من الجهات  
المتطرفة في سوريا، وعلى رأسها  
حزب الله، الذي سيبادر إلى شن  
عمليات في الجولان، خصوصاً  
ان حزب الله أنهى بناء عدد من  
التنظيمات الفرعية والشبكات  
الارهابية في الجولان، بمساعدة من  
الجانبين الإيراني والسوري».

## يحيى دبوقة

نشرت صحيفة هآرتس، أمس،  
تقديرات الاستخبارات العسكرية  
الاسرائيلية (أمان) لسنة 2015،  
وتحديداً ما يتعلق بالجزء المعني  
بـ «الحلبة السورية وحزب الله». في  
سوريا، ترى تقديرات الاستخبارات  
ان الحرب في هذا البلد افضت حتى  
الآن الى «تعادل استراتيجي»، إذ  
لا احد قادراً على اخضاع عدوه في  
هذه المرحلة. في حين ان القتال لسود  
في كل مكان في سوريا، الا انه لا  
ترجيح لكفة احد على الآخر. أما  
نظام الرئيس السوري بشار الاسد،  
بحسب التقديرات، فلا يزال مستقراً

## تقرير